

## حقائق لم تعرفها عن المدرسة

مقدمة: المدرسة ليست مجرد مكان للتعلّم

المدرسة تبدو للوهلة الأولى مؤسسة بديهية: نستيقظ في الصباح، نرتدي حقيبة الظهر، ونذهب للتعلّم. لكن وراء هذه المؤسسة اليومية تكمن قصة تاريخية، ثقافية، اجتماعية، وحتى أسطورية مدهشة للغاية. إليكم بعض الحقائق عن المدارس في إسرائيل وحول العالم ربما لم تتعلموها في الصف.

حقائق مدهشة ومثيرة عن مؤسسة المدرسة:

أول مدرسة في العالم قبل أكثر من ٤٠٠٠ عام أقدم دليل على وجود مدرسة منظمة يعود إلى بلاد ما بين النهرين (العراق اليوم) حوالي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد. كانت تسمى "إيدوبا"، حيث تعلم الأطفال - غالبًا من النخبة الذكورية - الكتابة المسمارية على ألواح طينية. المعلمون كانوا كتبة متمرسين يفرضون انضباطًا صارمًا.

(إسرائيل تصدر نسبة المعلمات عالميًا أكثر من ٨٥٪ من المعلمين في

إسرائيل نساء، وهي من أعلى النسب عالميًا) المعدل في دول الـ OECD

حوالي ٧٠٪ من التعليم يُعتبر تقليديًا "مهنة نسائية"، خصوصًا في الصفوف

الابتدائية.

فنلندا: لا امتحانات حتى سن ١٦ النظام التعليمي الفنلندي يُعد من

الأفضل عالميًا رغم أنه بلا امتحانات موحدة حتى نهاية الإعدادية، ولا

درجات رقمية في السنوات الأولى، ويبدأ الأطفال المدرسة في سن السابعة.

ملالا يوسفزاي: نجت لأنها أرادت الذهاب إلى المدرسة في بعض الدول،

التعليم للفتيات قد يعرّض حياتهن للخطر. مثال ذلك ملالا يوسفزاي التي

أطلق عليها النار من قبل طالبان بعمر ١٥ عامًا فقط. تعافت، وواصلت

نضالها لتصبح رمزًا عالميًا للتعليم وحازت على جائزة نوبل للسلام.

اليابان: الطلاب ينظفون مدارسهم بأنفسهم في اليابان، لا يوجد عمال نظافة

في المدارس. الطلاب يخصصون ١٥ دقيقة يوميًا لتنظيف الصفوف والممرات.

الهدف: غرس المسؤولية والانتماء والاحترام.

التعليم الإلزامي بدأ بدافع ديني في عام ١٥٥٩، سنت ولاية فيرتمبرغ الألمانية أحد أول قوانين التعليم الإلزامي. الغاية كانت أن يتمكن الجميع من قراءة الكتب المقدسة. اليوم يمتد التعليم الإلزامي إلى أكثر من ١٨٠ دولة، لكن لا يزال ٢٥٠ مليون طفل حول العالم محرومين من التعليم بسبب الفقر أو الحروب أو الزواج المبكر.

إستونيا: البرمجة من الصف الأول منذ ٢٠١٢، تُدرّس إستونيا البرمجة والتفكير المنطقي للأطفال ابتداءً من الصف الأول. رؤية الدولة: أن تكون قائدة العصر الرقمي في أوروبا.

البرازيل: تعليم الذكاء العاطفي في المدارس من خلال برنامج Escola da Inteligência، يتعلم الطلاب التحكم بالغضب، إدارة التواصل، مواجهة القلق، وتطوير التعاطف.

أولى المدارس الأمريكية والعقاب البدني أُسست أول مدرسة عامة في بوسطن عام ١٦٣٥. ركزت المناهج على الدين والقراءة والكتابة، لكن الانضباط كان صارمًا باستخدام العصي والمساطر.

الصين: امتحان يواجهه ١٠ ملايين طالب سنويًا امتحان Gaokao هو

أصعب امتحان جامعي في العالم. يخوضه أكثر من ١٠ ملايين طالب سنويًا

وسط ضغط نفسي رهيب، بينما الآباء يقفون خارج

المدارس للدعاء.

كينيا: مدارس رقمية بلا فصول تقليدية من خلال مشروع Bridge

International Academies، أنشأت كينيا مدارس منخفضة

التكلفة تعتمد على الأجهزة اللوحية بدل الفصول التقليدية.

ختامًا: المدرسة رحلة عبر الزمن

من "إيدوبا" في بلاد ما بين النهرين إلى المدارس الرقمية في كينيا، ومن العصي

في بوسطن إلى "تنظيف الصفوف" في اليابان، أثبتت المدرسة

أنها مؤسسة تتطور مع المجتمع باستمرار.

لكن شيئًا واحدًا يبقى ثابتًا: السعي للتعلم، الفهم، والنمو.

أيمن جبارة